

كلمة وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون في منتدى المستقبل

في مراكش - المغرب

3 / نوفمبر / 2009

على مدى 40 عاما، أعربت الإدارات الأمريكية المتعاقبة من كلي الحزبين عن اعتراضها على سياسة إسرائيل الاستيطانية، وهذه حقيقة لا شك فيها.

إن موقف إدارة الرئيس أوباما حول الاستيطان موقف واضح لا لبس فيه ولم يتغير بتاتاً. وفي مناسبات عديدة، قال الرئيس إن الولايات المتحدة لا تقبل بشرعية استمرار المستوطنات الإسرائيلية. ولقد استجاب الإسرائيليون لطلب كل من الولايات المتحدة، والفلسطينيين والعرب أجمعين بوقف عمليات الاستيطان من خلال التعبير عن رغبتهم واستعدادهم للحد من عمليات الاستيطان. إذ أنهم لن يقوموا ببناء مستوطنات جديدة أو بمصادره الأرضي أو بسماح للإنشاءات الجديدة والموافقة عليها.

ودعوني أقول إن هذا العرض يشكل جزءاً بسيطاً فحسب مما يمكن أن نطلق عليه صفة موقفنا أو مما نفضل أن يكون عليه الأمر. ولكن، في حال تم تطبيق ما سبق، فإن هذا الأمر سيشكل سابقة في الحد من العمليات الاستيطانية كما وأنه سيؤثر تأثيراً كبيراً ومهماً في الحد من نموها.

وهنا، دعوني أتوقف قليلا كذلك لأنّي لأضع هذا الأمر في نطاق أوسع إذ أنني سأمنح دعماً إيجابياً لجميع الأطراف عندما أعتقد أنهم يأخذون الخطوات التي تدعم هدف التوصل إلى حل الدولتين.

هذا وسأدفعهم علينا وفي اللقاءات الخاصة لفعل المزيد. ولقد ذكرت في التقرير الذي رفعته للرئيس الأمريكي الشهر الفائت الخطوة الإيجابية التي اتخذتها إسرائيل في الإعراب عن رغبتها للحد من العمليات الاستيطانية.

في ذات التقرير أنا قمت بتهنئة الرئيس عباس وقيادة السلطة الفلسطينية على الشجاعة والإجراءات الأمنية في الضفة الغربية. الخطوات التي تم اتخاذها برعاية الرئيس محمود عباس ورئيس الوزراء سلام فياض كان لامثل لها ونحن لم نشاهد من قبل احتياطات أمنية بهذه الدرجة العالية من الكفاءة. لقد قمت بالسابق وفي عدة مناسبات - ومنها كما تذكرون في شرم الشيخ - بتقديم الثناء للسلطة الفلسطينية على الانجازات التي حققتها في بناء الكوادر الأمنية في قوى الأمن، وتدريبها، وتطويرها.

لقد طلبت من رئيس الوزراء ناتنياهو أن تقدم إسرائيل خطوات إيجابية مماثلة لتلك الخطوات التي اتخذتها السلطة الفلسطينية في مجال حرية التنقل وأذن العبور والعمليات الميدانية لقوى الدفاع الإسرائيلي بالإضافة إلى الإجراءات الأمنية الإسرائيلية في الضفة الغربية. لقد حفظت إسرائيل بعض من هذه الأمور، ولكن هي بحاجة لأن تقوم بالمزيد. الرئيس عباس أثبت كفاءة عالية في القيادة والعزم وعلى إسرائيل أن تتعامل بالمثل مع هذه الأمور.

أريد هنا أن أوضح أن ما نصبووا إليه هو التوصل إلى حل مشترك في إقامة دولتين ضمن دولة تمثل آمال الشعب الفلسطيني وسيادته وحقه في تقرير مصيره، وفي نفس الوقت توفير الضمانات الأمنية لإسرائيل ومستقبل شعبها. هذا هو هدفي. عندما تقوم إحدى أو كلتا الدولتين بخطوات قد تبدوا أنها خطوات إيجابية في الاتجاه الصحيح، ولو كانت هذه الخطوات ليست تماماً ما أريد أو ما أفضل أن يكون، سوف أقوم بتقديم التشجيع الإيجابي لهما.

هذه هي فرصة للطرفين لمحاولة السير سوياً نحو الأمام لكي يصلوا إلى مرحلة النقاشات المشتركة، وتحقيق الهدف الذي قام بدعمه والعمل من أجله لسنوات طويلة كل من هم جالسين حول هذه الطاولة.